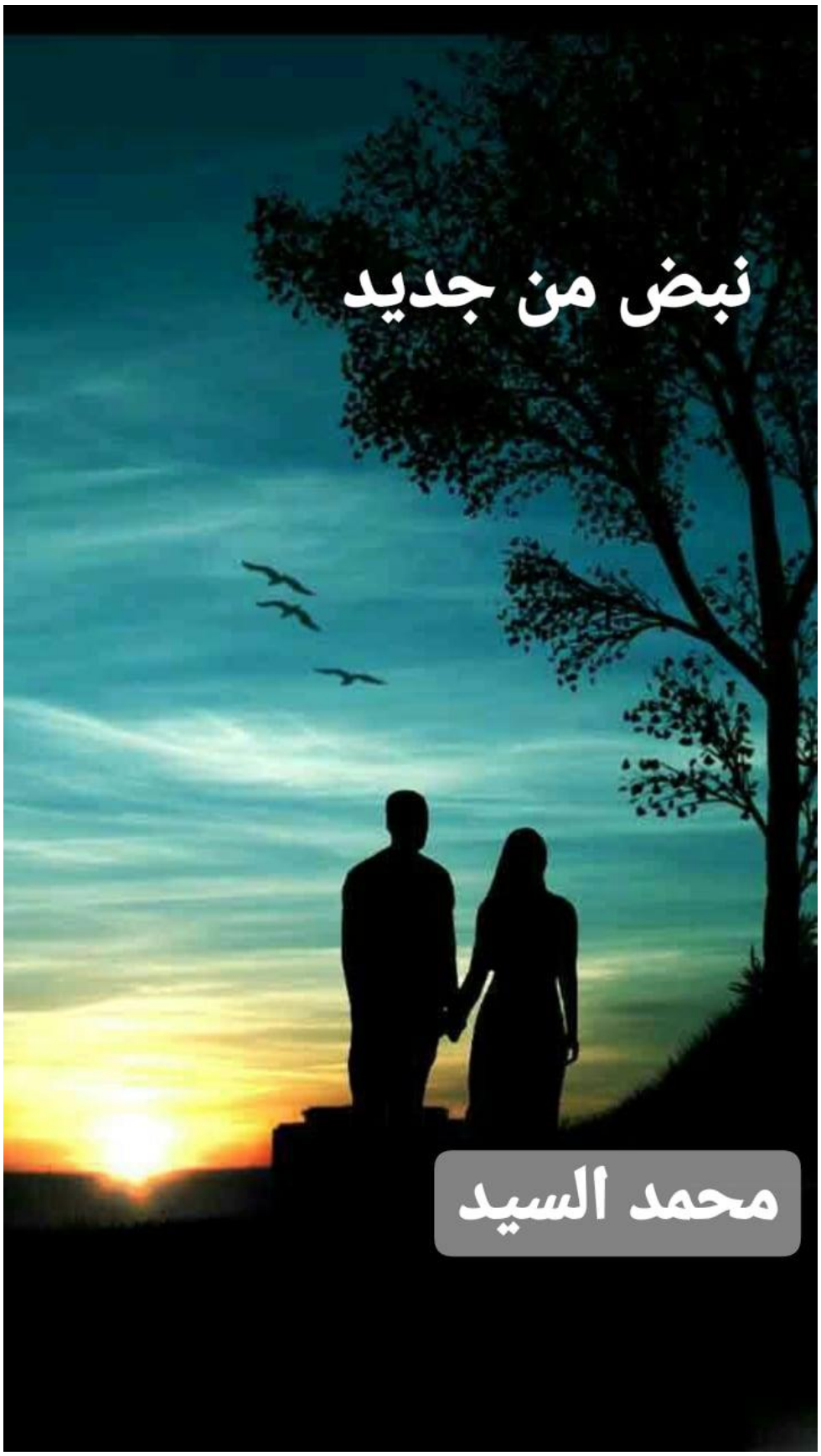
نبض من جديد
محمد السيد

نبض من جديد

تأليف : محمد السيد

إهداء

إلى كل من شجعني على إكمال المسيرة رغم العوائق

هدى و عمر جيران يسكنان في نفس الشارع , أهلهم كانوا أصدقاء فكانوا هم أيضا أصدقاء منذ نعومة أظافرهم .

لاحظ أهل عمر و هدى العلاقة القوية التي بدأت تتكون بين عمر و هدى لأنهم كانوا يقضون معظم الوقت مع بعضهم البعض , مما أسعدهم . كان عمر يكبر هدى بعامين لكنهم متفاهمين جدا , لكن لم تخلوا الحياة من المشاكل البسيطة و الشجار بينهم دون أن يخسروا بعض , لم يكن في تخيل أحد منهم أن هذه العلاقة البسيطة بينهم ستتغير الي هذا الحد .

ولدت هدى لتجد نفسها وحيدة بدون أية اخوة , كانت الإبنة الوحيدة و لكنها لم تشعر بالوحدة أبدا لأنها نشأت لتجد أب و أم يراعونها و يحبونها , وجدت نفسها في حياة تسودها البهجة . كانت العلاقة قوية بين أهل هدى و الجيران , قوية لدرجة الصداقة و الزيارات المتبادلة بينهم بسبب الأعياد و المناسبات و بدون مناسبات حتى أنها شعرت أنهم جزء من العائلة .

كان عمر أول صديق لهدي و كانت هدى أيضا أول صديقة لعمر , حتى قبل أن يذهبوا الى المدرسة . بدأت الصداقة بينهم مبكرا نظرا للعلاقة القوية بين أهلهم , فكانوا يتشاركون كل شيء مع بعض . تشاركوا أحلامهم و طموحاتهم , كان حلم عمر أن يصبح مهندس مثل والده لأنه يفتخر بوالده و أصبحت كلية الهندسة الكلية التي يحلم أن يدرس فيها و يتخرج منها , بينما أرادت هدى أن

تلتحق بكلية الطب لأنها أحبت مهنة الطب و أرادت مساعدة الناس و معالجة المرضى .

كبروا سويا و كانت تربطهم صداقة قوية , فكانوا يتشاركون نفس المدرسة مما جعلهم يذهبون للمدرسة سويا كل يوم و معهم مريم (أخت عمر) التي تصغره بأربع سنوات . الكلام بينهم لا ينتهي في كل صباح إلا عند دخول المدرسة و يجتمعون مرة أخرى بعد إنتهاء اليوم الدراسي و الذهاب للمنزل . كان عمر متفوق دراسيا أكثر من هدى و لكن هذا لم يحزنها على الإطلاق لأنها أرادت له الأفضل , مرت الأيام و السنين حتي جائت السنة الفاصلة في حياة عمر و هى الثانوية العامة . إستعد عمر مسبقا لدخولها لأنه متفوق دراسيا و ليس هناك ما يعطله عن ذلك , لم تكن هدى تزعج عمر عندما تجده يذاكر حتى لا تعطله لأنها شعرت أنه بحاجة للتركيز في المذاكرة. بدأ عمر سنته بالتركيز في دروسه و الاهتمام بمستقبله ليلتحق الكلية التي يحلم بها .

مرت السنة و بدأ عمر شهر الامتحانات و هو واثق من نفسه كل الثقة و كان أهله كلهم و هدى يدعون له في الليل و النهار بأن ينجح و يلتحق الكلية التي يتمناها حتي انتهي عمر من إمتحاناته و في إنتظار النتيجة و التنسيق علي أحر من الجمر .

- متقلقش يا عمر , أنت عملت العليك و هتدخل هندسة إن شاء الله .
- مقلقش إزاي ؟ أنا حاسس إن التنسيق هيبقى عالي السنادي .

- لا متقلقش يا عم كل حاجة هتبقى تمام .
- ربنا يستر بقى .

ظهرت نتيجة الثانوية العامة و حصل عمر على مجموع عالي يجعله يلتحق كلية الهندسة و يحقق حلمه و حلم أهله . لم يشعر عمر بهذه السعادة من قبل , كانت عائلته و جيرانه فخورين به بشدة .

- مبروك يا باشمهندس .
- الله يبارك فيكي يا هدى , الحمد لله الحلم إتحقق و دخلت هندسة .
- أيوة يا عم الف مبروك , عقبالي بقى لما أدخل طب أنا كمان .
- إن شاء الله تدخلي طب زي ما إنتي عايزة بس إنتي شدي حيلك .
- ربنا يسهل .

وجد عمر كل من يعرفهم و لا يعرفهم يباركون له على نجاحه في الثانوية العامة و كان يفتخر به أبوه أمام أصدقائه مما جعل عمر فخورا بنفسه .
شعرت هدى بالسعادة بنجاح عمر كأنه كان نجاحها هى و قررت أنها يجب أن تتفوق في دراستها حتى تشعر بفرحة التنسيق و نتيجة الثانوية العامة مثل عمر و أن تلتحق الكلية التي تتمناها طوال حياتها .

دخل عمر الكلية التي كان يحلم بها و كان سعيدا لكن كان هناك أمرا يفسد عليه فرحته قليلا و هو أنه لا يملك أصدقاء مقربون له في الكلية , مما جعله

يشعر بالوحدة في الكلية لأنه لا يعرف فيها احد فقرر عمر أن يهتم بدراسته ولا يجعل شيء يعطله عن ذلك .

أصبحت العلاقة بين عمر و هدى أضعف من ذي قبل لأن عمر أصبح منشغلا معظم الوقت بسبب الكلية . حاولت هدى أن تتكلم مع عمر مرات عديدة و تعيد صداقتهم القوية مرة اخري حتي عادوا مثل الماضي و كانت هدى سعيدة جدا بذلك لأنها بدأت تشعر أن وجود عمر في حياتها أصبح أمرا مهم و أنها معجبة به .

في يوم كان عمر إنتهى من المحاضرة و هم أن يتحرك لكنه وجد فتاة تستوقفه ...

- مش فاكرني ولا إيه ؟ أنا ملك , كنت معاك في المدرسة.
- أيوة افتكرت افتكرت , إزيك يا ملك عاملة إيه ؟
- أنا تمام , أنت عامل إيه ؟
- أنا كويس الحمد لله , أنا مكنتش أعرف إنك دخلتي هندسة , طب تعالي نقعد في أي حتة نتكلم بدل ما إحنا واقفين كده .
- ماشي يلا .

كانت ملك زميلة لعمر في المدرسة و لكن صداقتهم لم تكن قوية , كانوا زملاء فقط . وجد عمر أنها فرصة جيدة أن يكون له صديقة بدلا من الوحدة التي كان يجدها في الكلية . جلسوا في أقرب كافيه و تكلموا كثيرا و قضوا

وقت ممتع و في النهاية تبادلوا أرقام هواتفهم للتواصل فيما بعد ثم إنصرفوا لحضور المحاضرة , و بعد المحاضرة ذهب عمر الي منزله . شعر عمر في هذا اليوم بسعادها غريبة لم يكن يعتادها , ربما لأنه لم يشعر بالوحدة اليوم في الكلية و أصبح له صديقة ليست جديدة عليه بل كانت زميلة له في المدرسة أيضا .

مرت فترة و عمر يقضي وقته في الكلية مع ملك و إبتعد عن هدى بدون أن يشعر حتى لاحظت هدى أنه تغير بعض الشيء و لم يعد يتكلم معها مثلما كانت العادة بينهم و أصبح يتكلم في الهاتف لوقت طويل مع شخص اخر لم تكن تعرفه , كان هذا يزعجها بشدة لأنها أصبحت متعلقة به أكثر مما سبق و لكنها لم تعلق , لم تشعره بإنزعاجها حتى لا تحدث مشاكل .

قررت هدى أن تذهب لزيارة مريم و التحدث معها لكن عمر لم يكن في المنزل لأنشغاله في المحاضرات , عرفت مواعيد محاضراته و تعمدت الذهاب أثناء غيابه .

- مش ملاحظة أن عمر متغير شوية يا مريم ؟
- لا ملاحظة طبعا ده أخويا و أنا عارفاه كويس , شكل في حد شاغل دماغه.
- طب مين الحد ده ؟
- واحدة زميلته في الكلية تقريبا .

سكتت هدى لم ترد أن تسأل أكثر حتى لا ينكشف أمر إعجابها بعمر لكنها لم تستطيع التوقف عن التفكير فيه , شعرت بالغيرة بسبب إنشغاله عنها بسبب زميلته .

شعرت مريم من طريقة سؤال هدى عن عمر أنها تهتم بأمره لكنها لم تعط الامر أهمية و كان الصمت هو سيد الموقف بعد رد مريم عن سؤال هدى , بعد مرور بعض الوقت من هذا الصمت قررت هدى الإنصراف لأنها عرفت ما أرادت أن تعرفه و إنصرفت و الغضب يملؤها .

أصبح لعمر صديقة مقربة في الكلية (ملك) , كانوا يقضون مع بعض معظم الوقت في الكلية وحتى بعد الكلية . كانت ملك فتاة جميلة الشكل و قصيرة القامة مما يجعلها جذابة لكل من يراها , تملك عيون تخطف الأنظار و شعر ناعم طويل و شخصية إجتماعية , لها أصدقاء في الكلية فجعلت عمر يتعرف عليهم ليكون له أصدقاء جدد . مرت ملك بتجربة الحب مرة واحدة في حياتها لكنها كانت الشخص الخاسر في العلاقة لأنها أحبت شخص كاذب و مخادع لم تشعر معه بالأمان فقررت الرحيل عن حياته و إغلاق باب الحب حتى تجد الإنسان الذي يستحق الحب الحقيقي .

تغيرت حياة عمر بشكل كبير , حيث أنه إنشغل بحياته الجامعية عن هدى و أصبحت حياته ممتلئة بأصدقائه الجدد و الخروجات المستمرة معهم . صارت ملك جزء أساسي من حياة عمر حتي شعر أنه يكن لها مشاعر و أن قلبه

أصبح ينبض من أجلها لأنه يعرفها جيدا و يعرف أنها تناسبه , عندما يسمع صوتها كان يشعر بسعادة تملأ قلبه فعرف أن هذا هو الحب .

بدأ مستوى عمر الدراسي في الإنحضار عن ما مضى و لم يصبح الطالب الطموح المتفوق , كان كل اهتمامه منصب على ملك التي جائت لتملك قلبه و عقله .

شعرت ملك بإهتمام عمر الزائد بها و كان ذلك يجعلها سعيدة لأن عمر شخص مهم جدا في حياتها لكن السعادة لم تكن مكتملة لأنها لم ترد أن يكون هناك مشاعر في العلاقة التي تربطها بعمر حتى لا تخسره , لأنها تعلم أن هناك مسؤوليات في العلاقة و أنها ليست مستعدة لتحمل هذه المسؤولية , حاولت أن توضح له كل ذلك لكنها لم تنجح أبدا في صده .

شعرت هدى أن الأيام كلها اصبحت متشابهة بدرجة كبيرة فحاولت التركيز على هدفها و هو كلية الطب , تعلم أن الطريق مازال طويلا لكنها يجب أن تجتهد في هذه السنة حتى يصبح الأمر يسيرا فيما بعد و يكون هدفها سهل الوصول .

نجح عمر في سنته الأولى في كلية الهندسة بتقدير جيد جدا و حصلت ملك علي تقدير مقبول لأنها منشغلة مع أصدقائها معظم الوقت , ليس التعليم من أهدافها الأساسية . دخلت ملك كلية الهندسة بعد الحاح من والديها ولكنها لم تكن كلية أحلامها في الأصل لأنها تمنت أن تدخل كلية فنون جميلة , منذ

صغرها و هي تهوي الرسم . تشعر أنها في قمة سعادتها و هي ترسم و تبدع , لاحظ أهلها هذه الموهبة فيها لكنهم لم يشجعهوها على الإستمرار في هذا المجال في التعليم و طلبوا منها أن ترسم في وقت فراغها , أرادوا أن تدخل كلية الهندسة لأنهم ظنوا أنها ستكون أفضل لها في المستقبل .

نجحت هدى في مدرستها و حصلت علي درجات مرتفعة مما رفع من روحها المعنوية و جعلها سعيدة أن مستواها التعليمي إرتفع , لاحظ أهلها هذا التفوق الملحوظ و شعروا بالسعادة و الفخر بهدي .

حاولت هدى أن تتناسي عمر الذي أصبح يتجاهلها تماما كأنها ليست في حياته من الأصل و حاولت رسم إبتسامة راضية علي وجهها و الشعور بالسعادة من أجل تفوقها .

- مبروك يا بنتي أنا فخور بيكي .
- الله يبارك فيك يا حبيبي , أنا مبسوطة بكلامك ده أوي و هحاول أشد حيلي أكتر كمان عشان أدخل كلية طب بعد ثانوية عامة إن شاء الله .
- ربنا يوفقك , أنا عارف إنك قدها و قدود .
- ربنا يخليك ليا يا بابا .

شعرت هدى بالسعادة الحقيقية بعد هذه الكلمات المشجعة و شعور الفخر عند والدها مما شجعها أكثر علي الإستمرار علي هذا الإجتهاد لتستطيع تحقيق حلمها و حلم أهلها بعد الثانوية العامة .

لم تحزن ملك علي التقدير الذي حصلت عليه في الكلية لأنها اصبحت لا تبالي بالتعليم لأنها لم تكن تحب مجال الرياضة التي أرغمت عليه فقررت أن تعيش حياتها بالطريقة التي تسعدها هي و ليس والديها . أصبح عمر جزء من يوم ملك , لا تنفي ملك أنها تشعر بالسعادة عندما تكون مع عمر ولأنها تملك مشاعر حب لعمر بسبب إهتمامه بها و بأصغر التفاصيل المتعلقة بها . كان يعبر عمر عن حبه لملك عن طريق أفعاله و إهتمامه بها لكنه لم يعترف لها بذلك من قبل , يعلم أن وقت إعترافه بحبه لها سيأتي لا محالة لكنه عنده شعور أنها لن تصده و أنها ستوافق علي الإرتباط به و أن يكون هناك بينهم شيء رسمي .

شعرت هدى بالسعادة بعد هذه الكلمات و شعور الفخر عند والدها مما شجعها أكثر على الإستمرار على هذا الإجتهاد لتستطيع تحقيق حلمها و حلم أهلها .

لم تحزن ملك على التقدير الذي حصلت عليه في الكلية أنها أصبحت لا تبالي بالتعليم و لم تكن تحب مجال الذي أرغمت عليه فقررت أن تعيش حياتها بالطريقة التي تسعدها هي و ليس اهلها .أصبح عمر جزء من يوم ملك , لا تستطيع أن تنفي أنها تشعر بالسعادة عندما تكون مع عمر ولأنها تملك مشاعر حب لعمر بسبب إهتمامه بها و بأصغر التفاصيل المتعلقة بها .

كان يعبر عمر عن حبه لملك عن طريق أفعاله و إهتمامه الملحوظ بها لكنه لم يعترف بهذا الشعور لها من قبل , يعلم أن هذه اللحظة ستأتي لا محالة او

مجال للهروب من ذلك , لكنه كان يتملمه شعور أنها ستوافق على الإرتباط به بشكل رسمي و لن تبتعد عنه بعد هذا الإعتراف .

عمر شخص كتوم منذ أن كان صغيرا و لم يكن ثرثارا أو كثير الكلام , يحتفظ بأسراره لنفسه فكان من الصعب على مريم أن تعرف أي أسرار من عمر بدون أن يخبرها بنفسه , لم تجد هدى مشكلة في هذا عندما كانت طفلة صغيرة لكن عندما كبرت أصبحت تريد معرفة كل صغيرة و كبيرة عنه.

قرر عمر أنه يجب أن يعترف لملك بمشاعره تجاهها , شعر بالتردد في أن يأخذ مثل هذه الخطوة لكنه وجد أنه يجب عليه الإعتراف لأنه لا يريد الإنتظار أكثر من ذلك و ليعرف ماذا تشعر ملك تجاهه .

إتصل عمر بملك ...

- إزيك يا ملك ؟ عاملة إيه ؟
- أنا تمام الحمد لله , أنت عامل إيه ؟
- أنا كويس , بقولك إيه عايز أشوفك بكرة أكلمك في موضوع كده إيه رأيك؟
- موضوع إيه ؟
- هتفهمي بكرة كل حاجة , موافقة ولا لا ؟
- طيب ماشي
- تمام

إتفقوا على المقابلة و المكان و أنهوا المكالمة , بعد أن أغلق عمر الخط شعر بالتوتر على ما هو مقبل عليه في اليوم التالي , أغلقت ملك المكالمة و هي تعرف الموضوع الذي يريد أن يتكلم فيه عمر في مقابلة الغد مما جعلها تشعر بالإرتباك , لا تعرف كيف ستواجه عمر بدون أن تخسره .

لم تكن ملك تخفي شيء عن أمها بل كانت تخبرها بتفاصيل يومها و تتكلم معها عن أصدقائها و عن عمر لأنها لا تفعل شيئا خاطئا أو شيء يحتاج للإخفاء لذلك كانت العلاقة بين ملك و أمها قوية ولا مشاكل تشوبها إلا مستوي ملك الدراسي الذي كان يزعج والدتها بعض الشيء . لكن لم تعلم ملك كيف تخبر أمها بموضوع مشاعر عمر تجاهها و ما هي مقبلة عليه , أخفت الموضوع عن أمها و لم تعلمها أي جديد في العلاقة و كل ما تعرفه أن العلاقة بينها هي و عمر عبارة عن صداقة ليس غير مما جعل ملك تشعر بالذنب لأنها لم تتعود إخفاء أي أمر عن أمها .

شعور عمر أنه قارب على معرفة قرار ملك جعله لا يهنأ بالنوم في هذه الليلة , كان يفكر فيما يمكن أن يحدث و كيف سيعبر لها عن مشاعره في اليوم التالي فلم ينم من الأرق . عندما جاء موعد القابلة إستعد عمر على غير عادته و إرتدى احسن ما يملك من ملابس حتى يكون شكله مهندم و جميل , لاحظت مريم هذا التغيير الذي طرأ عليه هذا اليوم , لم تفهم ماذا كان ينوي على فعله لكنها لم تعلق . إتجهت ملك الى المكان المتفق عليه لتجد عمر في إنتظارها و

هو في أحسن شكل , ظهر الإرتباك على عمر لكنه كان يحاول إخفاءه برسم إبتسامة على وجهه , ذهبت ملك للجلوس معه و هي تشعر بالتوتر .

- أهلا أهلا , نورتي المكان .
- أهلا يا عمر .
- كنت عايز أتكلم معاكي في موضوع مهم ...
- إتفضل .

أستجمع عمر شجاعته ليخبر ملك بكل مشاعره , أخذ نفسا عميقا ...

- ملك بصراحة كده أنا بحبك , شايفك زميلة و صديقة كويسة جدا في الكلية بس حسيت أن المشاعر العندي مش مشاعر واحد لزميلته و صداقة بس أنا حسيت إني ببقي مبسوط لما ببقي معاكي و ببقي عايز أبقي معاكي أكتر و أشوفك اكتر , قلت أجي أقولك و أشوف رأيك عشان لو وافقتي أتقدملك رسمي عشان تبقي علاقتنا ماشية صح , إيه رأيك ؟

وضعها عمر أمام الأمر الواقع و رمى كل سهامه التي يملكها و المشاعر الموجودة في قلبه تجاهها . إحمر وجه ملك و شعرت أنها في قمة التوتر و الإرتباك , لم تجد كلمات تساعدها علي الرد في هذا الموقف لكنها وجدت أنها يجب أن تخبر عمر برأيها و بما تشعر حتي لا تخدعه .

- عمر أنا مش عايزاك تفهمني غلط , أنا ممكن أكون معجبة بيك و حابة فعلا إنك موجود في حياتي بس أنا مش جاهزة إني أشيل مسؤولية كبيرة زي الإرتباط ده من دلوقتي خالص .
- قصدك إنك مش موافقة ؟
- مش موضوع مش موافقة , أنا مش برفضك بس أنا مش جاهزة لحاجة زي دي الفترة دي بصراحة و مش عايزة أظلمك معايا و في نفس الوقت مش عايزة أخسرك كصديق ليا عشان انت مهم فعلا في حياتي .
- ماشي يا ملك تمام .

شعر عمر بالحزن الشديد بعد أن رفضت ملك طلبه لكنها لم تقصد الإساءة له. رحل عمر و ترك ملك وحدها و ذهب لمنزله , حزنت ملك لما حدث لكنها لا تريد أن تخدع عمر و تتحمل مسئولية لا تريد أن تتحملها مثل الارتباط . تركته يرحل لأنها تعلم مدى الحزن الذي يشعر به لأنها لم توافق علي طلبه , عادت لمنزلها حزينة و الدموع تسيل علي خديها لأنها خسرت صديق عزيز عليها لكن ما باليد حيلة . دخل عمر منزله و هو في قمة حزنه , لا يريد أن يتكلم أو يتواصل مع أحد , أراد أن يكون بمفرده في غرفته ليفكر فيما حدث و يراجع نفسه . أرادت ملك الاتصال بعمر عدة مرات لتعتذر له عن ما حدث لكنها وجدت هاتفه مغلق , حاولت عدة مرات لكن محاولتها بائت بالفشل . لاحظت مريم غضب عمر عند دخوله المنزل و سكوته المريب في غرفته

لأنه لم يلقي السلام حتى على أحد من أفراد الأسرة و دخل غرفته في صمت , تركته مريم بعض الوقت ثم ذهبت لتتكلم معه و تفهم ما حدث , طرقت باب غرفته فوجدت الإذن من عمر بالدخول ....

- إيه يا عم فينك ؟
- سيبيني لوحدي شوية يا مريم .
- مالك يا عمر ؟
- مخنوق , شوية و هبقي تمام .
- طيب , هسيبك هسيبك تهدي مع نفسك .
- ماشي .

لم ترد مريم إزعاجه لأنها وجدته يشعر بالضيق فتركته و خرجت من الغرفة كما أراد .

بدأت هدى مشوارها في الثانوية العامة بالجد و الإجتهاد لتلتحق في النهاية بكلية الطب , الكلية التي تحلم بها و وعدت أهلها أنها ستفعل ما في وسعها للإلتحاق بها إن شاء الله و قررت أنها يجب أن تضع حبها لعمر جانبا حتى لا تفقد تركيزها في هذه السنة .

بدأت السنة الدراسية في الجامعات و بدأ معها عمر سنته الثانية في كلية الهندسة بعد أن إختار دخول قسم الميكانيكا كما نصحه والده , و علم عمر من زملائه أن ملك قد دخلت قسم الكمبيوتر , لم تنقطع صداقتهم لكنه قرر أنه

سيهتم بدراسته فقط و لن يعطي فرصة لأحد أن يوقف إجتهاده في طلب العلم , علم عمر أنه قد خسر ملك كصديقة بعد هذا الرفض و لا مجال للعودة كأصدقاء . حاولت ملك أن تنشغل بأصدقائها الأخرين حتى تنسى عمر و تنسى ما حدث لكنها في بعض الأحيان كانت تفشل و تفكر فيه . لاحظ عمر أن علاقة الصداقة بينه و بين هدى صديقة عمره أصبحت ضعيفة جدا لأنه كان منشغلا عنها بحبه لملك , شعر عمر بالحزن لأنه وجد أنه كان علي وشك أن يخسر هدى من أجل شخص أخر قد رفضه و قرر عمر أنه سيعيد علاقته بهدي أقوي مما قد سبق لكن بدون أن يزعجها , لأنه يعلم أنها في سنة مصيرية في دراستها . تذكر عمر كيف كانت تدعوا له هدي و كانت تسانده في هذه السنة و كانت مهتمة بشأنه و إرتسم على وجهه شبح إبتسامة لأنه كان بجانبه الشخص الذي يستحق كل الإهتمام و تركها و إهتم بشخص اخر . بدأ عمر أن يتواصل مع هدى بين الفينة و الأخري ليطمئن عليها و على مذاكرتها بدون أن يزعجها , كانت هدى سعيدة بهذا التغير و هذا التواصل لأنها مازالت تحمل مشاعر لعمر , رجوع عمر جعلها تجتهد أكثر لتحقق حلمها في الثانوية العامة مثلما حقق عمر حلمه . مرت الأيام و إجتهدت هدى في مذاكرتها و التزمت اكثر بالصلوات و حاولت أن تلتزم و تصلي الفروض في أوقاتها حتى يوفقها الله في مذاكرتها حتي أصبح يفصلها عن الإمتحانات شهر واحد فقط . دخلت هدى كعادتها عند سماع أذان الفجر لتوقظ أهلها ليصلوا الفجر في موعده , لكنها وجدت والدها لا يستجيب إطلاقا , حاولت

مرارا و تكرارا لكن لا يوجد أية ردة فعل منه , أيقظت امها حتي تساعدها في إيقاظ والدها ...

- ماما , هو بابا تعبان ؟
- لا يا بنتي ده كان زي الفل قبل ما ينام .
- طب مش راضي يصحي ليه ؟
- .....
- بابا قوم بقي .

وضعت يدها المرتعشة من التوتر علي صدره لتتحسس نبضات قلبه لتجد أنه لا يوجد نبضات , صعدت روح والدها لبارئها . صرخة هدى صرخة مليئة بالحزن عن رحيل اعز شخص في حياتها , هرولت أمها لتطلب الإسعاف و تركت هدى بجانب والدها . مرت عشر دقائق و هما في إنتظار وصول الإسعاف , دخل المسعف ليري حالة المريض و يختبر نبضه , عبس وجه المسعف بعد الكشف ليبلغ هدى و أمها خبر وفاة الحالة بسكتة قلبية ...
إنهارت هدى في بكائها و جلست أمها في حزن شديد على حافة السرير و الحزن يعم المكان . إتصلت بعائلة عمر حتى يأتوا في الحال ليهتموا بأمور الدفنة في اسرع وقت , حزن عمر عندما وصله خبر الوفاة و إهتم هو و والده بأمر الدفنة حتى مرت الأمور بسلام تم دفنه بعد صلاة الظهر في مدافن

العائلة , و قامت الأسرة بعمل عزاء في بيت هدى في المساء بعد صلاة المغرب .

الموت حق يجري على حيواتنا فنقف عاجزين امامه , نسترجع و نسلم أحبابنا للتراب , و نحن على يقين أننا سنكون مكانهم يوما ما , و نرفع أبصارنا أملين في نفحة من نفحات رحمة الله , و نعود و الم الفراق ينخر في حنايانا و أفئدتنا , أرواحنا تهترئ و كأنها ثوب من حرير علق بغصن زهرة كثيرة الأشواك و تم إنتزاعه بقوة . جراح يعجز الأطباء عن وصف دوائها , ندبة غائرة تتوسط الفؤاد , يظل وجعها للابد , لا يزول و لا ينسى , لكننا نتعايش معه عندما يسكب الصبر علي قلوبنا فنتجلد و نصبر و نستمر في الحياة .

مر شهر علي وفاة والد هدى و هي مازالت مشوشة الذهن , لا تستطيع التركيز في مذاكرتها بسبب خسارة والدها . إقتربت إمتحانات الثانوية العامة التي ستحدد مستقبل هدى المهني , ظل عمر بجانبها في هذه الفترة العصيبة حتى يساعدها في المذاكرة و يشجعها لكي تلتحق الكلية التي تتمناها , بدأت هدى تستجمع قواها للمذاكرة مرة أخرى حتي لا تزداد الخسائر قبل الإمتحانات بشهر , لم يكن الأمر يسير حتى تتفوق في جميع المواد نظرا لقلة الوقت المتاح لها قبل الإمتحان . مر شهر الامتحانات و لم يكن يسيرا علي هدى بل أنها واجهت الصعوبات في بعض الامتحانات و جاء وقت ظهور

نتيجة هدى , هذه اللحظة المصيرية التي سظل يتذكرها كل انسان في حياته , لحظة ممكن أن تجعلك في قمة سعادتك و من الممكن أن تجعلك محبط ....

المنزل كله في حالة توتر و الدعاء لا ينقطع على لسان والدة هدى و جاء عمر ليكون شاهد على هذه اللحظة المهمة .

- خير يا بنتي , لقيتي النتيجة ؟

- اللينك أهه يا ماما , هدخل رقم الجلوس

- يا رب يفرحك يا بنتي

- .....

صدمة قوية علي وجه هدى بعد أن ادخلت رقم جلوسها و رأت رقم جلوسها و دخلت في نوبة بكاء متواصل , لم تكن هذه النتيجة التي تنتظرها بعد هذه السنة العصيبة . إحتضنتها والدتها لتواسيها و تحاول إرضائها ...

- حصل خير يا هدى كل ال يجيبه ربنا كويس , الحمد لله

- أيوة يا ماما بس أنا كنت عايزة مجموع أكبر من كده , مش هدخل كلية طب

- إحمدي ربنا , السنة دي مكنتش سهلة خالص و أنا فخورة بيكي والله

- خلاص يا ماما الحمد لله

تركتها امها حتي تهدئ و خرجت لتعلن نجاحها لباقي الاسرة و الجيران .
وجد عمر أن وجوده ليس له فائدة بعد أن لاحظ الحزن الشديد علي هدى .
دخلت هدى كلية تربية قسم لغة عربية لأنها وجدت أن هذا القسم الأكثر ملائمة لها و تركت حلم كلية طب يطير في الهواء , قررت أن تهتم بدراسها لتنتهي و تحصل على الشهادة و تعمل في مجال التدريس . مرت السنوات الجامعية كلمح البصر , مرت بحلوها و مرها تناسى فيهم عمر حبه القديم و تفوق في كلية الهندسة بتقدير عام جيد جدا و نجحت هدى أيضا في كليتها بتقدير عام جيد و التحقت مريم بكلية التجارة .

بعدما تخرج عمر ساعده والده في الحصول علي عمل بعد وقت قصير من التخرج في شركة البترول التي كان يعمل فيها والده .

قرر عمر في قرارة نفسه أنه سيبذل كل جهده ليجني بعض المال ويتقدم لخطبة هدى في أسرع وقت لأنه وجدها مناسبة له كزوجة ويعرف أخلاقها ,لن تكون هناك أي عوائق بينهم .

إتجهت هدى بعض التخرج للتدريس فقد تم قبولها في مدرسة قريبة من منزلها حتى لا تكون بعيدة عن والدتها إذا حدث أي شيء .

بعد مرور عامين من الإجتهاد في العمل شعر عمر أنه مستعد لاتخاد الخطوة المهمة القادمة و هي التقدم لطلب يد هدى من والدتها لكن قبل هذه الخطوة يجب أن يتكلم مع والده و يأخذ رأيه ايضا ..

- بابا أنا عايز اخطب ...

- مين ست الكل العليها العين ؟

- هدى

- ما شاء الله يا زين ما إخترت

- نزورهم إمتي بقي ؟

- طيب نكلم والدتها نخلي الزيارة يوم الخميس الجي

- تمام علي خير إن شاء الله

- ربنا يكتبلك ال فيه الخير يبني , هكلم والدتها أبلغها أننا هنزورهم نشرب معهم الشاي الخميس الجاي إن شاء الله

- ماشي يا حاج ربنا يخليك ليا

جاء يوم الزيارة أحضر , عمر باقة جميلة من الزهور التي تحبها هدى وتجهز بأفضل شكل و إصطحب أهله و هو عازم علي قراره أنها ستكون خطوة كلها خير باذن الله .

كانت تظن هدى أنها زيارة مثل أي زيارة حتي رأت باقة الزهور مع عمر عرفت الغرض من هذه الزيارة و أحيا بداخلها المشاعر مرة أخري ناحية عمر , فرحت فرحة غارمة بهذه الزيارة . طلب عمر يد هدى ووافقت ام هدى نظرا لقرب العائلتين من بعضهم و هم على علم بأخلاق عمر , قرؤوا

الفاتحة لتكون بداية خير بين العائلتين و كانت ليلة سعيدة عليهم , إتفقوا أن موعد الخطوبة سيكون بعد إسبوعين إن شاء الله و كان هذا مناسبا لعمر . شعرت هدى أنها تعيش حلمها على ارض الواقع , ما تمنته سيتحول لواقع و سوف تتم خطوبتها على عمر يوم الخميس المقبل , كانت سعيدة للغاية .

كانت حفلة الخطوبة في منزل هدى لم يكن هناك داعي لعمل حفل الخطوبة في قاعة كبيرة نظرا لتكلفته العالية و جعل فكرة القاعة للفرح ولم يعترض أحد من الأسرتين على هذه الفكرة و كانت مناسبة للجميع .

كان عمر في كامل اناقته يوم الخطوبة و كانت هدى أجمل عروسة , تمت الخطوبة في حضور الأصدقاء المقربين للأسرتين و إرتدت هدى دبلة عمر تحت أنظار جميع الحاضرين و تمنى لهم الجميع السعادة في حياتهم و فيما هو قادم .

لم تطول فترة الخطوبة , مرت سنة و نصف بحلوها و مرها , كان بها الكثير من اللحظات السعيدة بينهم و لم تخلوا الحياة بينهم من المشاكل لكن لم تؤثر هذه المشاكل على العلاقة بينهم وأخبرها عمر عن حبه لملك و أن هذا الحب بينهم قد إنتهى و أنها اصبحت ملكة حياته الأن حتى لا تشعر بالغيرة أوالشك من ناحية ملك .

عندما إستعد عمر للزفاف و كان كل شيء علي أتم استعداد , إتفق عمر مع والدة هدى أن الزفاف سيكون يوم الأحد القادم في قاعة قام بحجزها مع هدى.

أسعد يوم في حياة أي عروسين هو يوم الزفاف , يوم لا يمكن نسيانه و بداية حياة مع شخص اخر . استعدت هدى نفسيا من أجل هذا اليوم و أرادت أن يكون أسعد أيامها فعلا و إستعد عمر أيضا ليكون أنيقا . كان الزفاف جميلا , كل شيء مرتب و متفق عليه و القاعة إتسعت جميع الحاضرين و إستمتع الجميع بهذه الليلة , و امتلأت عيون هدى بدموع الفرحة في هذا اليوم و أنها سوف تترك بيت والدها و تنتقل لمنزل زوجها . كانت الليلة مملوئة بالمشاعر و الحب بين كل الحاضرين حتى وصل العروسين لمنزلهم الجميل , إنتهت الليلة بأفضل شكل أراده العروسين . أمضى العروسين ليلتين في منزلهم الجديد و الحب يملأ الأجواء بين العروسين , كأن حلم قد تحقق لهم بإتمام هذا الزواج . باريس مدينة الجمال كانت هي إختيار عمر لقضاء شهر العسل مع زوجته هدى لأنه المكان الذي تمنى زيارته . قضوا إسبوعين في باريس و شوارعها الجميلة و الذهاب للمتاحف و الأماكن الأثرية ثم قرروا العودة لأن أجازته قاربت على الإنتهاء .

- فرحتي في الرحلة دي ؟

- اه , جدا يا عمر ربنا يخليك ليا

- و يخليكي ليا يا حبيبتي

العلاقة بينهم أصبحت قوية و بينهم حب قوي يربطهم ببعض . عادوا و قضوا الإسبوع المتبقي من أجازة العمل في المنزل . استيقظ عمر علي حركة هدى في منتصف الليل في يوم من الأيام ...

- في حاجة يا هدى ؟

- حرارة جسمي عالية , و معدتي بتوجعني أوي

- تفتكري في حاجة في الأكل تعبتك ؟

- لا , مظنش كان زمانك زيي

- طب هشوفلك مسكن دلوقتي و بكرة إن شاء الله نروح نكشف عشان نفهم

- ماشي

أحضر عمر المسكن لهدى لتتناوله , و ظل بجانبها حتي إطمئنأنها نامت.
إتصل عمر بوالدة هدى في اليوم التالي ليخبرها ما تشعر به هدى وماذا عليه أن يفعل , وصفت له عنوان طبيب تخصص نسا و توليد لتعرف هدى إذا كانت حامل أو مريضة , أبلغ عمر رؤسائه في العمل بضرورة غيابه عن العمل لظرف مفاجئ .

عرف عمر عنوان الطبيب و مواعيد تواجده و اصطحب هدى للعيادة و هو يكاد ينهار من القلق عليها , انتظر في صالة الإنتظار حتى جاء دوره في الدخول . قام الطبيب بالكشف على هدى وبعد أن إنتهى طلب منهم القيام

ببعض التحاليل و الفحوصات الهامة للإطمئنان . قامت هدى بجميع الفحوصات المطلوبة و عادوا في اليوم التالي ليطمئنوا على حالتها . اتطلع الطبيب على الفحوصات و على وجهه تعبيرات جيدة ...

- خير يا دكتور , هي كويسة ؟

- هي كويسة جدا

- مش فاهم يا دكتور , طب ليه درجة حرارتها عالية ؟

- الف مبروك , المدام حامل

كانت هذه الكلمات كافية لإسعادهم و الإطمئنان عي حالة هدى , إنهمرت الدموع من أعين هدى , دموع الفرحة بهذا الخبر السعيد لأن شخص جديد سينضم للعائلة , سعادة عمر كانت لا توصف .

انصرفا من العيادة و هما في غاية السعادة , اتصل بأهله ليبلغهم هذا الخبر السار و إتصلت هدى بوالدتها لتخبرها على حفيدها المنتظر . بعد العودة للمنزل و السعادة تغمرهم , طلب عمر من هدى ترك العمل حتى تحافظ على الجنين و لا يصيبه أي سوء و وافقته هدي على هذا القرار . تركت هدى العمل ليكون الطفل في أفضل حال .

إضطر عمر للسفر بسبب العمل و ترك هدى مع والدتها لتعتني بها في شهور الحمل , كان هذا محزنا بالنسبة لعمر لأن يترك هدى و هي في أشد الحاجة لوجوده بجانبها و لكن للضرورة أحكام .

مرت شهور الحمل صعبة علي هدى , عرفت هدي من الطبيب فيما بعد أن المولود ولد . كان عمر يعود كلما أتيحت له الفرصة ليكون بجانب زوجته العزيزة في مثل هذا الوقت , حتى وصلت هدى لمنتصف شهرها التاسع في الحمل , طلب عمر أخذ أجازة ليكون بجانب زوجته في معاد الولادة و تمت الموافقة على طلبه . إتصل بها عمر و أبلغها أنه سيأتي يوم الخميس ليكون معها وقت الولادة , فرحت هدى بهذا الخبر . حتى جاء يوم الأربعاء و شعرت هدى بأن الألم أصبح لا يحتمل و يبدو أنه الطلق , إتصلت والدتها بأهل عملا لتبلغهم و أخذت هدى و إتجهت للمستشفي حتى تبدأ الولادة . القلق يملأ المكان و هدى في غرفة العمليات و الجميع لا يتوقفون عن الدعاء حتى تخرج هدى و الطفل بسلامة . إتصلت والدة هدى بعمر لتبلغه أن هدى في غرفة العمليات الأن , كان عمر في قمة حزنه لأنه لن يكون حاضرا مع هدى وقت الولادة في هذا الوقت العسير .

صرخة صغيرة كانت من غرفة عمليات هدى بعد عملية استمرت بضع ساعات , تمت الولادة بحمد الله و خرجت سليمة من العملية و لكنها كانت تحت تأثير المخدر فأمر الطبيب بتركها لترتاح و أرسل المولود ليكون في

الحضانة مع باقي الأطفال حتى تفيق هدى . وصل عمر بعد إفاقة هدى , كانت هدى تحتضن طفلها الذي يغط في نوم عميق و هو يشعر بالأمان في أحضان والدته . بكى عمر من الفرحة في اللحظة التي رأي فيها إبنه و زوجته بخير , إعتذر علي هذا التأخير و لكن موعد العملية كان مفاجئ للجميع . حمل إبنه و شعر بإحساس لا يمكن وصفه أن تحمل طفل من لحمك و دمك و سيحمل إسمك لتتفاخر به أمام الناس . مشاعر متضاربة شعر بها عمر في هذه اللحظة و كانت سعادته لا توصف بكلمات . قرروا تسمية الطفل علي إسم والد عمر (محمد) و كان هناك موافقة علي هذا الإسم من هدى و والدتها و أخبرهم الطبيب أن الطفل ضعيف المناعة فيجب أخذ الحذر معه و الإهتمام به . قضي عمر ليلته مع هدى في الغرفة حتي يرعاها و أرسلوا الطفل للحضانة ليكون أمن . إحتفلوا بمرور إسبوع علي ولادة محمد و حضر الحفلة والدة هدى و أهل عمر فقط , لم تكن حفلة كبيرة . سافر عمر بعد الحفلة ببضعة أيام حتي يعود للعمل و ترك هدى ترعي إبنها محمد في أوائل أيام حياته . أنهت هدى تنظيف المنزل و ذهبت لتطمئن علي إبنها وجدت وجهه مصفرا و شاحب اللون , أسرعت بلإتصال بوالدتها و أخبرتها أن تأتي معها للطبيب ليري ماذا حل بالطفل . لم تتأخر الوالدة و ذهبوا للطبيب و قلبها منفطر من أجل محمد . كشف الطبيب علي الطفل ....

- خير يا دكتور , إبني ماله ؟

- مناعته ضعيفة , محتاج تغذية كويس و يتطعم

- حاضر يا دكتور

خرجوا من عند الطبيب و الحزن بادي على وجوههم و الهم علي قلبها مل الجبل من أجل هذا المسكين . لم تنقطع إتصالات عمر بعائلته و عندما علم بتعب إبنه حزن حزنا شديدا و أمر هدى الإعتناء الشديدة به . إستيقظت هدى لترى إذا كان محمد بخير لتجد جسمه شديد البرودة , هرعت لزيارة الطبيب لينقذ هذا المسكين , لكن يبدو أن الوقت قد تأخر . كشف الطبيب على الطفل الغائب عن الوعي ليخرج لهدى و وجهه تعلوه نظرة حزن ليخبرها أن الطفل قد توفي و إنتقل إلي رحمة الله . إستقبلت هدى هذا الخبر كالصاعقة , لم يكمل محمد شهره الأول و قد رحل عن هذه الدنيا . إتصلت بوالدتها و هي تصارع الإنهيار و الدموع تنهمر منها كالمطر .

علم عمر بالخبر من والدة هدى و شعر كأنه في كابوس يريد أن يفيق منه , لا يمكن أن تكون زيارة محمد بهذه السرعة , لا يمكن أن يصدق أن إبنه قد فارق الحياة . جاء في أول طائرة ليدفن إبنه و يقيم العزاء . لم تكن كلمات المعزيين تشفي قلوبهم , خرجت الفرحة من منزلهم ليحل مكانها الحزن . قرر عمر الإبتعاد عن هدى و إختار السفر .

أصبحت الأيام كلها متشابهة بالنسبة لهدى , الوحدة تقتلها في كل يوم بعد أن تركها عمر من أجل السفر .

أرادت أن تعود للعمل حتى تملأ وقتها بأي شيء , فكرت هدى في أن تخبر عمر أنها تريد العودة للعمل لأنها أصبحت تشعر بالفراغ في حياتها والملل المستمر .

- الو

- خير ؟

- عاوزة أنزل أشتغل بقي عشان زهقت من قعدة البيت

- إعملي ال إنتي عايزاه

- ماشي شكرا

- العفو سلام

أصبحت المعاملة بينهم جافة و شعرت هدى أن عمر لا يهتم بها إطلاقا و كأنها كانت السبب فيما حدث . فكرة العمل صارت الأن متاحة . كأن الحب بينهم قد مات و أخذ مكانه التجاهل فأصبحت العلاقة غير محببة بين الطرفين .

قررت هدى أن تكلم صديقتها المقربة التي عرفتها من سنوات الكلية و التي عملت كمدرسة للغة الانجليزية بعد التخرج .

أرادت هدى مكالمة أروى (صديقتها المقربة) لمحاولة للبحث عن عمل لأن المدرسة التي كانت تعمل بها لم توافق على رجوعها مرة أخرى .

- إزيك يا أروى ؟ , أنا هدى

- حبيبتي عاملة إيه ؟

- الحمد لله يا أروى الدنيا ماشية

- وحشتيني جدا يا هدى

- و إنتي اكثر والله , عايزة أشوفك

- طب تحبي تيجي عندي البيت ؟

- لا تعالي إنتي , أنا عزماكي على الغذا بكرة

- ماشي يا ست هدى هاجي عندك بكرة إن شاء الله

- تنوري يا حبيبتي

- ربنا يخليكي يا هدى , يلا سلام

- سلام

علمت هدى أن أروى ستكون فرصتها للحصول على فرصة العمل التي تريدها .

هذه المكالمة جعلت أروى تتذكر أيام الكلية و السنوات التي قضتها بصحبة هدى , كانوا اصحاب مقربين . تحمست أروى لأجل هذه الزيارة

جاء اليوم التي كانت تنتظره هدى بفارغ الصبر لتقابل صديقتها الحبيبة ليتسامرا كما كانوا يفعلون في السابق .

ما أن إنتهت هدى من تنظيف المنزل و إعداد الطعام حتى و جدت شخص يطرق على الباب ذهبت تفتح لتجد أروى مبتسمة و هي تحمل هدية صغيرة ملفوفة في ورق هدايا , ما أن رأتها حتى ذهبت لتحتضنها .

- السلام عليكم , إزيك يا هدى ؟

- أنا كويسة , إنتي عاملة إيه ؟ شكلك متغيرش عن أيام الكلية خالص

- أنا تمام يا حبيبتي , والله ولا إنتي شكلك إتغير , لسه قمر زي ما إنتي

- ده من زوقك يا حبيبتي , إتفضلي البيت بيتك

- ربنا يخليكي يا هدى

إستضافتها في الصالون و ظلوا يتكلموا عن الأيام الخوالي حتى شعروا بالجوع ثم ذهبوا للمطبخ لتجهيز الطعام و وضعوه على الطاولة و جلسوا ليتناولوا الغذاء ...

- إشتغلتي ولا لسه يا هدى ؟

- حاليا لا مش شغالة لسه بس عايزة اشتغل , وإنتي شغالة ولا قاعدة في بيتك؟

- شغالة , الحمد لله

- طب ممكن تشوفي لو عايزين مدرسة لغة عربية

- بصي هو كان في مدرس و مشي من إسبوعين هروح بكرا كدة و اسأل لو فيه مكان ولا لا

- تسلميلي يا حبيبتي مش هنسالك الجميل ده أبدا يا أروى

- دي حاجة صغيرة يا هدى

إنتهوا من الطعام و جلسوا يستعيدوا ذكريات الماضي مع بعضهم مع كوبين من الشاي و كانوا في قمة الفرحة . عندما حل المساء شكرتها أروي علي هذه العزومة الجميلة و تبادلوا الأحضان ثم إنصرفت أروى و هي سعيدة بهذه الزيارة جدا .

فرحت هدى بعدما شعرت أن أروى ستحاول خطف فرصة العمل هذه حتى تعمل معها في نفس المدرسة و في الوقت ذاته تشغل وقت فراغها بعمل هي تحبه و تتقنه وهذا سيعوض غياب زوجها عنها .

كانت أروى بدورها صديقة هدى المقربة يجب أن تهتم بموضوع عملها , قررت أن تذهب اليوم التالي إلي المدرسة و تدخل للمديرة و تسئلها إذا كان مكان مدرس اللغة العربية مازال فارغ أم تم تعويضه بشخص جديد .

بينما كانت هدى جالسة تتابع مسلسل ما وجدت زوجها يتصل بها على هاتفها المحمول ..

- الو

- الو أيوه يا هدى , عاملة إيه ؟

- أنا تمام الحمد لله , إنتي أخبارك إيه ؟

- والله مشغول شوية في الشغل

- طب هتنزل إمتي ؟

- كمان شهرين إن شاء الله

- ترجع بالسلامة

- محتاجة فلوس ولا حاجة ؟

- لا شكرا ربنا يخليك سلام

- سلام

شعرت هدى من هذه المكالمة أنه يشعر ببعض الاشتياق من ناحيتها لكنها ليست متأكدة من هذا الشعور .

إستيقظت أروى في الصباح الباكر حتي تذهب الى المدرسة و هي طموحة في أنها ستستطيع الحصول على الوظيفة من أجل هدى . ذهبت أروى الي مكتب المدير و إستأذنتها الدخول الى المديرة في أمر هام , فقالت لها أن عليها الإنتظار بضع الدقائق حتى تنتهي المديرة من المكالمة الهاتفية . بعد مرور القليل من الوقت سمحت لها المديرة الدخول , سلمت على المديرة و شكرتها على السماح لها بهذه المقابلة ..

- حضرتك أنا كنت عايزة أسأل على وظيفة مدرسة اللغة العربية لو كانت لسه متقدملهاش حد ؟

- بصي يا أروى هي لسة محدش اخدها بس لو عندك حد عايز يشتغل عندنا في المدرسة خليه يحضر هنا كمان يومين عشان تعمل مقابلة شخصية مع رئيس القسم و لو إتقبلت يبقي هي إن شاء الله معانا من الترم الجي

- تمام حضرتك ماشي هخليها تحضر هنا كمان يومين عشان تعمل المقابلة و ربنا يقدم ال فيه الخير

- إن شاء الله

- شكرا على وقتك , أسفة لو عطلت حضرتك

- العفو , لا مفيش تعطيل

- بعد إذنك

- اتفضلي

خرجت أروى من عند المديرة و هي تكاد تطير من الفرحة و فأخرجت هاتفها و اتصلت لتخبر هدى بهذا الخبر السار .

- الو يا هدى , أنا أروى

- أيوة يا أروى , عاملة إيه ؟

- أنا تمام , جهزي نفسك عشان تيجي المدرسة كمان يومين عشان تعملي مقابلة مع رئيس القسم

- بتتكلمي بجد ؟

- طبعا بجد , ربنا يوفقك و تتقبلي إن شاء الله

- يا رب يا حبيبتي ربنا يخليكي , تسلميلي

- يلا سلام بقي

- سلام يا أروى

كان هذا الخبر مفاجئة بالنسبة لهدى و كانت سعيدة جدا .

إستعدت هدى و جهزت الورق المطلوب منها و جاء اليوم المنتظر و لبست ملابس أنيقة لكن ليس مبالغ فيها حتى لا تلفت النظر اليها . شعرت ببعض التوتر في هذا اليوم , عرفت عنوان المدرسة من أروى و ذهبت في المعاد المتفق عليه . دخلت المدرسة فوجدت رجل و إمرأة في قاعة الإنتظار فعلمت أنها لن تكون وحدها من تصارع على هذه الفرصة الثمينة . جلست منتظرة حتى يأتي دورها و شعرت أن الدقيقة التي تمر كأنها ساعة , بعد بضع دقائق من الإنتظار سمحت لها السكرتيرة بالدخول لرئيس القسم ...

- السلام عليكم

- و عليكم السلام , إتفضلي

- ده الورق المطلوب

أعطت هدى الورق لرئيس القسم , لاحظت أنه رجل في سن الثلاثين ليس أكثر , تصفح الرجل الورق فعلم أنها من طرف أروى .

- إنتي بقي هدى ؟

- حضرتك تعرفني ؟

- أصل أروى كانت موصية عليكي

- ربنا يخليها

- طيب إنتي اشتغلتي في مدرسة قبل كدة ؟

- أه إشتغلت

- طيب خير انشاء الله

قامت هدى بالشرح أمامه لبضع دقائق ليرى إذا كانت إختيار موفق للوظيفة ثم إنصرفت . خرجت من المكتب و هي غير متيقنة إذا كانت ستنجح أم لا

في هذا الإختبار . ذهبت الى مكتب أروى و أخبرتها بما حدث في المقابلة , أروى كانت متفائلة و بشرتها أنه سيتم تعيينها إن شاء الله . مر الإسبوع علي هدى و كأنه عام , كانت لا تطيق الانتظار لتعلم إذا تم قبولها أم لا , كانت في إنتظار المكالمة التي ستطمئنها بفارغ الصبر . بعد كثير من الإنتظار وجدت رقم يتصل بها علي هاتفها ...

- الو

- حضرتك الإستاذة هدى ؟

- أيوة أنا , خير ؟

- أنا أستاذ مصطفى رئيس قسم اللغة العربية في المدرسة و أحب أبلغ حضرتك إنك معانا من الترم الجي إن شاء الله , ألف مبروك

- الحمد لله , الله يبارك في حضرتك , شكرا

- العفو , لازم تيجي بكرة عشان تستلمي مكتبك الجديد و تسلمي علي الزملاء و المديرة.

- حاضر هحضر بكرة

- إن شاء الله , سلام

- مع السلامة يا أستاذ مصطفى

شعرت هدى أن الحياة تبتسم من أجلها لأول مرة من فترة كبيرة , إتصلت بأروى و أخبرتها بهذا الخبر السعيد , فرحت أروى من أجلها و باركت لها .

في اليوم التالي إستيقظت هدى في الصباح الباكر و إستعدت من أجل يومها الحافل و أول ايام عملها في المدرسة الجديدة , ذهبت في ميعادها للمدرسة فوجدت الجميع يبارك لها علي القبول في هذا العمل و سلمت على زملائها في القسم و سلمت علي أروى . بعد أن إنتهت من السلام علي جميع زملائها الجدد ذهبت الى مكتب المديرة لتتفق معها على المرتب و هي إستقرت على أنها لن تختلف معها و لن تجادلها . بعد جلسة دامت لمدة ساعة وصلوا لأتفاق على مرتب بسعر مغري بالنسبة لهدى فكان اليوم سعيد جدا و مر بسلام بدون أي مشاكل .

بعد أن عادت هدى لمنزلها بعد أول يوم في عملها الجديد إتصلت بعمر لتخبره على ما حدث معها في تجربة العمل اليوم ...

- إزيك يا عمر ؟

- الحمد لله أنا تمام , إنتي إيه أخبارك ؟

- أنا كويسة جدا الحمد لله و إتقبلت في الشغل الجديد

- الف مبروك , ربنا يوفقك

- يا رب يا عمر

- أشوفك قريب إن شاء الله

- إن شاء الله , سلام

مع كل مكالمة أصبح عمر يشعر بالأشتياق من ناحية هدى و أراد أ يعيد الحب و المودة مرة اخري بينهم . أصبح عندما يشتاق لها يستعيد ذكرياتهم الجميلة مع بعض , عندما كانت قلوبهم معلقة ببعضهم و الحب بينهم مشتعل. قرر عمر أنه يجب عليه أن يحاول إستعادة قلب هدى من جديد بهدية تعجبها حتى يصلح الحب الذي تم تحطيمه , من ناحية أخرى لم تشعر هدى أنها في حالة اشتياق لعمر بل بالعكس كانت تحاول أن تبدأ حياة جديدة مع نفسها بدون أي قيود .

كانت تذهب هدى كل يوم الى المدرسة و يساعدها أستاذ مصطفى على الأمور التي تصعب عليها . أصبحت تشعر بالمودة من ناحية الأستاذ مصطفى بسبب مساعدته المستمرة لها في معظم الأمور و كانت أروى تلاحظ هذا الإهتمام الغريب من ناحية الإستاذ مصطفى لهدى , و أرادت أن تنبه هدى لما هي مقبلة عليه .

- إيه أخبارك يا هدى ؟

- أنا كويسة الحمد لله و مبسوطة في المدرسة جدا

- هدي أنا قلقانة عليكي بصراحة

- ليه كدة ؟ ربنا ميجبش قلق

- أنا مش متطمنة من أستاذ مصطفي , حاسة إنه بقي قريب منك جدا الفترة الأخيرة

- ده راجل كويس جدا و بيساعدني في المشاكل البتحصل معايا

- طيب , أنا حبيت أنبهك بس

- لا متقلقيش خالص

- ماشي يا ستي

لم يكن مصطفي قد تزوج بعد و كان يتمتع بالحرية لم يكن مرتبط بأي انسانة حتي رأي هدى و شعر بقشعريرة تسري فيجسده , لكن المشكلة أنه لم يكن يعلم أنها متزوجة لأن هدى صارت لا ترتدي دبلة الجواز . حتى تشعر نفسها بالحرية و أنه لا يوجد قيود .

فكر عمر في قرارة نفسه أنه سيحاول الإقتراب من هدى و الإتصال بها بشكل شبه يومي حتى يحاول إستعادة حياته الهادئة السابقة .

أحيانا كان يشعر مصطفى بإحساس غريب تجاه هدى , يشعر أنه يريدها أمام عينه بصورة مستمرة و طبيعة عمله تجعله بالقرب منها في أوقات كثيرة .

كان قلب هدى يفتقد للحب و الإشتياق فكان إهتمام مصطفي يعوض هذا الإفتقاد و يأخذ مكان عمر في حياتها , كان كل ذلك من غفلة من عمر و بسبب غيابه عنها .

إقتربت أجازة عمر من العمل , سيأتي مصر و في عقله قرار أن يصلح الأمور بينه و بين زوجته هدى .

أصبحت علاقة الصداقة بين هدى و مصطفى أقوى من علاقة الصداقة بين أروى و هدى و كل هذا بدون قصد من هدى . مرت الأيام و الأسابيع و العلاقة كل يوم تصبح أقوى حتى جاءت أجازة منتصف العام الدراسي و هذا معناه عودة عمر من السفر و أن هدى ستكون في أجازة من عملها و هذا سيعطي الفرصة لعمر عليه أن يستغلها .

- الو يا هدى أنا عمر

- أيوة يا عمر , عامل إيه ؟

- أنا تمام جدا الحمد لله , وحشتيني جدا علي فكرة

- بجد ؟

- أيوة والله و جاييلك معايا هدية

- حبيبي ربنا يخليك ليا , جي إمتى ؟

- يوم الأحد الجي الساعة 2 إن شاء الله

- تيجي بالسلامة هكون مستنياك في المطار

- يلا سلام بقي دلوقتي

- سلام

شعرت هدى بشعور غريب و مفاجئ لم تكن تظن أنها ستشعر مثله من ناحية عمر , شعرت بالإشتياق له أيضا و أنها تذكرت الأيام الجميلة التي كانت بينهم في الماضي لكنها لن ترفع سقف طموحاتها حتى ترى إذا كان فعلا يريد عودة الأيام الجميلة أما أنه شعور لا قيمة له.

نفذت هدى وعدها مثلما قالت , ذهبت و إنتظرته في المطار , وصل عمر في المطار ليجد زوجته في إنتظاره بابتسامة رقيقة جعلت قلبه يخفق بقوة , شعر أنه سيطير من الفرحة , شعرت هدى أنه يستحق فرصة أخرى في محاولة لإصلاح العلاقة بينهم . إستقبلته هدى بالأحضان و الكلام المعسول مما جعل عمر يشعر بأحلى إحساس يمكن أن يشعر به . بعدما أخذ حقائبه من

الطيارة , إنطلق مع زوجته الى المنزل الذي شعر أنه سيملئه السعادة في الوقت القادم .

- وحشتيني جدا يا هدى

- و أنت اكثر والله

- أنا جي و ناوي أفتح معاكي صفحة جديدة في حياتنا و ننسي الفات عشان مكنش لينا ذنب فيه إيه رأيك ؟

- أنا موافقة جدا

- عارفة أنا عملت كدة ليه ؟

- ليه ؟

- عشان عرفت إني بموت فيكي و مش هعرف أعيش من غيرك يا أحلى هدى

- إيه الكلام الجميل ده يا حبيبي

- دي حاجة بسيطة الجي أحلى , يلا ناكل بقى عشان الحب جوعني

- يلا

إستمتعوا بالغذاء الذي اشتاقوا اليه كثيرا , لم يتمتعوا بطعم الغذاء مثلما تمتعوا بالحديث المعسول . حكى لها عمر كل مشاكل العمل و كيف كان يشتاق لها في أوقات كثيرة .

إنتظرت حتى ينتهي من حديثه و لم تقاطعه , عندما إنتهى سألها عن عملها الجديد ...

- إنتي بقي , إيه اخبار شغلك الجديد ؟

- تمام الحمد لله , مبسوطة فيه جدا

- عقبال ما تبقي ناجحة فيه إن شاء الله

- يا رب يا حبيبي

بعد أن إنتهوا من الغذاء طلب عمر منها كوب شاي دافئ . شعرت هدى أنه ينوي فتح صفحة جديدة بصدق و أنه سيهتم بها الفترة القادمة أكثر من أي شئ , شعرت فعلا أنه يشتاق اليها و نادم علي الفترة التي قضاها بعيدا عنها .

ظن عمر أنه إستطاع أن ينهي المشكلة التي كانت بينه و بينها و ظن أن الحياة بينهم ستصبح هادئة و في حالة سكون , لم يعلم أن هذا هو السكون الذي يسبق العاصفة , هذا الهدوء لن يدوم .

مرت الأيام سعيدة بدون مشاكل و شعروا أن حياتهم ستحلوا مثل الماضي لكن حدث ما لم يتوقعه عمر ...

- مسافر إمتى يا عمر ؟

- الإسبوع الجي إن شاء الله يا حبيبتي

- تروح و ترجع بالسلامة يا حبيبي

- إن شاء الله يا هدى

ذهبت هدى للمطبخ لتحضر كوب ماء و تركت هاتفها المحمول , رن الهاتف ليعلن عن مكالمة من مصطفى ...

- إيه يا هدى فينك ؟

أغلق عمر الخط و هو في حالة صدمة و عدم فهم ما يجري . إنتظر عمر حتى جائت هدى و هي تحمل كوب الماء لتجده يجلس في حالة صمت مريبة , بعد بضع دقائق من الصمت التي إستعجبته هدى قرر عمر أن يواجهها بما حدث ...

- مين مصطفى ده يا هدى ؟

- ده زميلي في الشغل , إنت عرفت إسمه منين ؟

- زميلك بس ؟

- معناه إيه السؤال ده ؟ أنت بتشك فيا ؟

- و مشكش ليه ؟ أنا بسيبك و بسافر معرفش بتعملي إيه من ورايا

- مش بعمل حاجة من وراك , مينفعش تشك فيا

- أنا مبقتش اثق فيكي بعد السمعته

- سمعت ايه ؟

- مكالمة حبيب القلب

- عمر , إتكلم كويس أنت عارف أن مفيش حاجة

- لا معرفش

تركها عمر و ترك لها المنزل و لم يخبرها عن وجهته , و بدون حتى أن يسمع منها دفاعها عن نفسها . شعر عمر أن رأسه ستنفجر من كثرة التفكير و لا يعلم هل يجب أن يصدقها ام أنها تكذب , شعر أنه لم يعد يثق بها بعد هذه المشكلة .

بكت هدى بعد أن رحل من المنزل , لم تعلم فيما اخطأت حتي تحدث كل هذه المشاكل , كانت تظن أنها ستنعم بحبه الكبير و أن الحياة ستكون

أحلى مما سبق , علمت أنها كانت تبني قصور في الأحلام . الحياة الجميلة التي قاربت أن تبدأ تهدمت و لا احد يعلم إذا كانت ستعود مرة أخري .

لم يعرف مصطفى أن وجوده في حياة هدى ستكون السبب في تحطيم جزء كبير من حياتها . كل ما يشعر به مصطفى الأن أنه مشتاق لها لأنه فقط لم يرها في فترة الأجازة , كان يحاول منع نفسه من هذا الشعور لكنه لم يستطع.

قاربت الأجازة علي الإنتهاء وكان الوضع بين عمر و هدي صعب جدا , بعد هذه المشكلة ترك لها المنزل و ذهب إلي منزل والده . لم ترد مريم تصديق أن هدي يمكن أن تخون عمر لأنها تعرفها جيدا و تعرف أنها تحب عمر . كان عمر في قمة غضبه و لم يرد أن يتكلم كثيرا مع مريم في هذا الموضوع , و ظل الوضع كما هو عليه إنتهت الأجازة و عاد عمر لعمله و لم تعود هدي لعملها حتى تستريح لبعض الوقت .

شعرت هدى أنها مظلومة في هذه المشكلة و لم تعلم كيف تقنع عمر بالحقيقة , أخذت رأي أروى صديقتها فيما حدث . كانت أروى في صف هدى و لكنها تعلم أن هدى أعطت مصطفى مساحة اكبر مما يستحق و هذا ما سبب هذه المشكلة .

بعد إنتهاء الاجازة و عادت هدى للعمل , حاولت أن تبتعد قليلا عن مصطفى حتى تستطيع إكمال حياتها بدون مشاكل . لاحظت أروى بهذا التجاهل شعرت بقليل من الارتياح .

بعد مرور بضع أيام أعلنت أروى خطوبتها على إبن عمها , عندما علمت هدى بهذا الخبر باركت لها و احتضنتها و شعرت بالسعادة تغمرها من أجل صديقة عمرها . كان هذا حلم أروى أن ترتبط بكريم (ابن عمها) و ها هو قد تحقق . بعدما إرتبطت أروى إنشغلت عن هدى و تركتها في حيرتها هذه وحدها .

إستغل مصطفى حيرة هدى و حاول الإقتراب مرة أخرى منها لأن قلبه أصبح مشتعل بحبها , هو كان يظن أن قلبه لن يميل لأي بنت مهما كان جمالها حتى ظهرت هدى في حياته .

أصبحت هدى في هذه الفترة مشوشة و تحتاج من ينصحها و أصبحت مقصرة في عملها بدون قصد , حتى عمر إنقطع على الإتصال بها و تركها وحدها , إضطرت هدى أن تشكي همومها للشخص التي حاولت الإبتعاد عنه لأنه ببساطة الشخص الوحيد الذي يهتم بها و يحاول الإقتراب منها . حاول مصطفى أن يتكلم مع هدى ليخفف عنها لأنه شعر أنها تعاني من مشكلة ما لكن هدى كانت تحاول الابتعاد .

- مالك يا هدى ؟ شكل في حاجة مضايقاكي

- مخنوقة شوية

- من إيه ؟

- شوية مشاكل في البيت

- مع والدتك يعني ؟

- لا مع جوزي

وقعت هذه الكلمة على أذنه مثل الصاعقة , صدمته الحقيقة التي لم يضعها في الحسبان .

- إنتي متجوزة ؟

- أيوة بس عشان بيسافر كثير محدش بيشوفه

- فاهم بس إيه المشاكل ؟

- إتخانق معايا بسببك

- بسببي أنا ؟ إزاي ؟

- لما إتصلت على موبيلي

- أنا اسف يا هدى والله مكنتش أقصد أعمل أي مشاكل

- إبعد عني يا مصطفى لو سمحت

تركها مصطفى بعد هذه المحادثة , أراد أن يخفف عنها ما هي فيه لكنه شعر أن حبه لهدى لن يصل بهم إلي طريق , يجب أن يختفي من حياتها و يحاول نسيانها و لا يسبب لها المزيد من المشاكل . مشكلة مصطفى أن قلبه تعلق بإمرأة متزوجة .

أرادت هدى من يسمع منها و ينصحها في حياتها كي يخفف عليها هذا العبء , لكن يجب أن تبتعد عن مصطفى .

بينما هدى جالسة في هدوء تفكر في حياتها وجدت عمر يتصل بها ...

- الو

- هاتي رقم مصطفى

- خلاص يا عمر , أنا هسيب الشغل خالص من غير أي مشاكل

صمت عمر لبعض الثواني ...

- أنا أسفة يا عمر بس أنا معملتش حاجة غلط , إنت فاهم غلط

- طيب

أنهى عمر المكالمة وهو في حيرة من أمره , حزنت هدى بسبب ما حدث في حياتها و المشاكل التي بينها و بين عمر .

كانت تجلس هدى في بيتها في جو الشتاء القارص وحدها تتصفح هاتفها المحمول من كثرة الملل التي كانت تشعر به حينها , أصبحت الأيام كلها متشابهة بعد أن تركت العمل لكن ظنت هذا هو الفعل السليم لتجنب المشاكل .

تركت هدى الهاتف و جلست تفكر في حياتها التي اصبحت مملة , لم تكن تتوقع أن حياتها مع عمر ستتحول لهذا السوء , جلست تتذكر ما مضى في حياتها . حين كانت هدى تتصفح الفيسبوك جائتها مكالمة من مريم ...

- الو

- إزيك يا مريم ؟

- أنا كويسة الحمد لله بس بابا تعبان جدا و الدكتور بيقول إنه محتاج يدخل المستشفى ضروري

- ربنا يقومه بالسلامة يا رب

- يا رب , حاولي تكلمي عمر و قوليله ضروري

- حاضر يا مريم هقوله

- شكرا يا هدى

- العفو يا حبيبتي

بعد أن أغلقت المكالمة مع مريم بحثت عن رقم عمر و اتصلت به ...

- عمر ....

- نعم يا هدى , عايزة إيه ؟

- مريم كلمتني بتقولي إن باباك تعبان و هيدخل المستشفى

- كلمتك إمتي ؟

- دلوقتي

- طيب أنا هاخذ أجازة و أنزل مصر في أسرع وقت خليكي معاهم عشان تطمنيني عليه عقبال ما أنزل

- حاضر

- سلام

قررت هدى أن تذهب لزيارتهم في الصباح الباكر , وجدت مريم في صالة الإستقبال فذهبت لتطمئن علي صحة والد عمر ...

- إيه يا مريم عمو عامل إيه دلوقتي ؟

- أحسن الحمد لله , إمبارح كان تعبان أوي

- طيب الحمد لله , أنا كلمت عمر و قالي إنه هياخد أجازة و ينزل علطول

- طيب يجي بالسلامة إن شاء الله

شعر والد عمر بذبحة صدرية و إحتاج للدعامات , أسرعت مريم ووالدتها في إنقاذه في الوقت المناسب , يحتاج الأن للراحة الكاملة بدون أي ضغوطات .

وصل عمر بعد يومين بعد أن تم نقل والده لمنزله , لم يعد بحاجة للبقاء للمستشفي . إطمئن عمر علي صحة والده , أصبح الأن أفضل .

قررت هدي أن تعتذر لعمر و إصلاح ما يمكن إصلاحه ...

- أنا أسفة يا عمر , مكنتش أقصد أضايقك خالص , أنا سيبت الشغل كمان عشان متحسش إني بعمل حاجة غلط

أثرت كلماتها في عمر , شعر أنه قد تسرع في الحكم عليها , شعر بالحنين لحياته السعيدة التي كانت في الماضي

- خلاص يا هدى حصل خير

فرحت هدى فرحة كبيرة لأن عمر قد سامحها , ربما عليهم محاولة الإنجاب مرة أخرى .

قرر عمر نقل عمله لمصر حتي يبقى قريبا بهدى و تصبح علاقتهم أقوي , ربما السفر كان سببا في الشجار المتواصل بينهم في الفترة السابقة , كان هذا قرار سعيد بالنسبة لهدى .

مر شهرين علي الوضع الجديد , أصبح عمل عمر في القاهرة و أصبحت الحياة سعيدة بينهم , عادت السعادة لمنزلهم مرة أخرى . شعرت هدى بألم مستمر في المعدة لم تكن تتحمله , تناولت بعض المسكنات لكن الألم لم يختفي , طلبت من عمر أن يصطحبها للطبيب ليجدوا لها حل .

ذهبوا في اليوم التالي لطبيب نسا و توليد , بعد أن إنتهي من الكشف عن هدى خرج و يحمل لهم البشرى السعيدة ..

- خير يا دكتور هدى مالها ؟

- المدام حامل

و دب نبض الحياة من جديد .....

تمت

محمد السيد